جودا وكرما مع عظيم اجرامي اي اقترافي للذنوب الكثيرة
فانت اولي بذلك التعطف والانعام الدال عليه ذكر الرحمة
الواسعة من اكرم الوهاب اولي بكل احسان واعف
ممن اكرمته فليس كرمك مخصوصا بمن اطاعتك
واقبل عليك بكليته كالسابقين بل هو مبذول بالذال
المعجمة اي معطي بالسبق اي سبق المشيئة والارادة
لمن شئت له ذلك في الازل من خلقك المومنين كما
خصصته السمع بذلك ولذا قال وان عصاك واعرض
عنك بجاحدون الكفر من المعاصي واعرض عنك اي عن
طاعتك ولم يقل وان كفر بك واشرك لانه لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وليس من الكرم
الذاتي الثابت لك ازلا وابدا ان لا تحسن الا لمن احسن
اليك بالتزام طاعتك والاقبال عليك وقد علم ان الكريم
هو الذي اذا قدر عفا واذا اعطي زاد علي منتهي الرجا
ولا يبالي كم اعطي ولمن اعطي كما قال
اذا كان الحساب علي كريم فما اسنوفي كريم قط حقه
وانت المفضال الكثير الفضل علي خلقه الغني الذي
لا يحتاج الي شيء في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
بل من اكرمه ان تحسن اليه من ساء اساءة منهية اليك
لكنه بشرط ان تكون بغير الكفر او به وانتهي عنه واسلم
فانه قد يغفر ما كان منه قبل للذين كفروا ان ينتهوا
يغفر لهم ما قد سلف وانت الرحيم لعبادك ولسعة
رحمتك تعطي الطايع والعاصي وانت العلي فلا يضرك
عصيان العاصين كما لا تنفعك طاعتهم كيف لا يكون ذلك
وقد

وقد امرتنا ان نحسن الي من اساء الينا اذ قلت
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين وقلت واحسنوا ان الله يحب المحسنين وقلت
خذ العفو وامر بالعرف وقد سال النبي صلي الله عليه
وسلم جبريل عن العرف فقال لا ادري حتي اسال ربي
ثم سال فرجع وقال يا محمد هو ان تعطي من حرمك وتصل
من قطعك وتعفو عمن ظلمك فانت اولي بذلك منا
لانك اكرم الاكرمين واجود الاجودين ربنا ظلمنا انفسنا
اي اضررناها بالمعاصي وارتكاب ما لا ينبغي وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين تلا فا وفيه دليل
علي ان الصغاير معاقب عليها ان لم تغفر وهل غفرانها
باجتناب الكباير ظني او قطعي قال ابن عطية في
تفسيره فجماعة من الفقها والمحدثين يمرون التكفير
قطعا والاصوليون علي انه لا يجب القطع وانما ذلك
علي الظن وقوة الرجا اذ لو قطع بذلك لكانت في حكم المباح
لاتباعه فيه وهو نقص لمرتبي الشريعة وقال الحسن
ظلمنا انفسنا بالاشتغال بغير الله وساقه الشيخ رضي الله
عنه مشيرا الي معني انا اشتغلنا باحوال الدنيا وتركنا
الاقبال علي خالقها وقال ابن عطا الله معناه ظلمنا
انفسنا باشتغالنا بالجنة وطلبها منك يا الله يا الله
يا الله ياجامع الصفات الالوهية يا ممنوعا بصفات
الربوبية يا منفردا بالوجود الحقيقي يا رحمن
الخير علي العباد ومريده لهم عناية بهم يا قيوم اي
يا من لا يتصور وجود شيء ولا قوام الا به فهو الذي

Copyright © King Saud University